نقد أغراض الشعر العربي القديم في الدرس الأكاديمي في جامعة البصرة

م. م. مرتضى حسين خريبط البدري
جامعة سومر / كلية التربية الأساسية
muradhahussainkhrabt@gmail.com
أ .د ضياء غني لفتة العبودي
جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الإنسانية
thyambc@yahoo.com

الملخص :

اشتغل الدرس الأكاديمي في جامعة البصرة على دراسة الأغراض الشعرية في الأدب العربي القديم في رسائل الماجستير واطاريح الدكتوراه لتقدمها لتقدمها بحلة جديدة تخدم التراث العربي والباحثين في المجالات الإنسانية .

الكلمات المفتاحية (الدرس الأكاديمي؛ الغزل ؛ النقائض؛ الوصف، الشعر)

Purposes of ancient Arabic poetry in the academic lesson at the University of Basra

Murtadha Hussein Khouribet Al-Badri
Dr. Dhiaa Ghani Al-Aboudi

Abstract:

The academic lesson at the University of Basra focused on the study of poetic purposes in ancient Arabic literature in master's theses and doctoral dissertations to present them in a new way that serves the Arab heritage and researchers in the humanitarian fields.

Keywords (academic lesson; spinning; contradictions; description, poetry)

المقدمة

شاعت في الآونة الأخيرة دراسات النقدية لما ينجز في الجامعات من رسائل واطاريح، اصبحتْ بما يشبه الرقيب على الباحثين، وكيفية تناولهم من حيث المصادر وغير وتقومًا لعمله، لذا ارتأت هذه الدراسة من أنْ تُسلط الأنظار لما درِس في جامعة البصرة، وتناولتْ الأغراض الشعرية انموذجًا، لتوجيه الدارسين إلى اتباع منهج البحث العلمي السليم .

أوَّلًا : غرض الغزل في الدراسات الأكاديمية

شعر الغزل من الموضوعات التي استولت على اهتمام الباحثين في دراساتهم الأكاديمية؛ وذلك لقربة من الطبيعة الإنسانية وصلته العميقة بها، وهذا ما جعلنا نجد العديد من الدراسات التي كُتِبَتْ في هذا الصدد في مدة الدراسة، فضلًا عن عدم وجود صعوبات في دراسته لوضوح معانيه سواء المتصلة بالمعنوي منه أو المادي، ومن ثمَّ انكشاف الصورة المجسدة لهذه المعاني، حيث المعاني بيِّنة، وبلغة مختارة سلسة عذبة تؤثر في المرسل إليه، ولاتصال الغزل بالرابطة الأزلية بين الرجل والمرأة، إذْ من الطبيعي أنْ يتأثر بالعوامل المختلفة سواء أكانت السياسية والاجتماعية والثقافية[١] .

وهذا ما يفسر وجود هذا الكم من الرسائل والأطاريح التي خُصصتْ لدراسة شعر الغزل في حدود المدة الزمنية لعنوان بحثنا، ونوردها كما جاءت في ترتيبها الزمني :

١. غزل الفرسان في الشعر الجاهلي دراسة فنية، سعد إبراهيم عبد المجيد ، رسالة ماجستير، ١٩٩٥ .
٢. رموز الغزل في شعر عمر بن أبى ربيعة، نجلاء جاسم محمد الرديني، رسالة ماجستير، ٢٠٠٤ .

٣. الغزل الحضري في العصر الأموي عند الدارسين المحدثين دراسة نقدية، ميسون محمد عبد الواحد، أطروحة دكتوراه، ٢٠٠٩ .

ونبدأ برسالة الباحث سعد إبراهيم عبد المجيد التي حملتْ عنوان (غزل الفرسان في الشعر الجاهلي دراسة فنية).

شغل التمهيد فيها أربع وعشرين صفحة تحدَّث فيه عن مفهوم الفروسية في المعاجم اللغوية والاصطلاح، ليخرج بنتيجة مفادها أنَّ اللفظة تدل على معنيين أحدهما مادي وهو المعرفة بأمور الخيل وحسن ركوبها والقدرة على قيادتها إلى المعارك والصيد والحذق بمعرفة أحوالها ونسب أصالتها، والآخر معنوي أو كما يسميه (خُلُقي) والذي يشتمل على القيم الرفيعة وهي الصفات التي يعتز بها العربي من مروءة ونجدة وكرم وشجاعة وحماية المرأة وإقراء الضيف وغير من المثل العليا، التي يحب كل فرد أن تكون فيه[٢] .

وجاء الفصل الأول حاملًا عنوان الفروسية بين الغزل والمرأة، ومن العنوان نشعر أنَّ الباحث سيبتعد عن موضوع درسه، وهذا الشعور يتحقق حين نجده ـ أي الباحث ـ بعد حديثه عن التفريق بين الغزل والألفاظ القريبة منه ـ يأتي بالأدلة على أنَّها غير مترادفة[٣] وهو ما نتفق معه في كلامه، وبعدها يتخذ من المرأة موضوعًا جانبيًا فيأخذ دورها الإيجابي في قيادة الجيوش ثمَّ يأتي بالأدلة على ذلك ومنها قول الحوفي بأنَّها كان حريصة على أنْ ((تُشارك الرجل في الذود عن الحمى وفي كسب النصر، ولو إنَّها لم تكن جديرةً بالمشاركة في هذا العمل الخطير ما سمح الرجال لها فيه))[٤] ومن ثمَّ يُبيِّن دور النساء في حرب البسوس بين تغلب وبكر ومقولة الحارث بن عبَّاد المشهورة : قاتلوا القوم بالنساء، فضلًا عن الرجال، ولا نعلم ما العلاقة بين دور المرأة ومشاركتها في الحرب مع موضوع الدرس غزل الفرسان، فلو أنَّه ـ أي الباحث ذكر أنَّ هذه المشاركة كان لها أثرٌ في إلهاب حماس الشعراء الفرسان ودفعهم

للتغني بشجاعة المرأة؛ لكان هناك رابطًا بين الموضوع وعنوان درسه الأكاديمي، فهو لم يذكر أبياتًا في هذا الصدد لا للشعراء ولا للنساء .

ويستمر الباحث بالابتعاد عن موضوعه الأساس حين يتناول موضوع (التوثيب صوره وأساليبه) ويقول ((وتأخذ هذه المشاركة شكلًا أخرًا يتمثل في توثيب المحاربين وحثهم على الاستبسال حتَّى الموت))[٥] ومن الأمثلة التي جاء بها حادثة ضرب لبيد زوجه الزهراء أخت كليب بن ربيعة وعلى أثرها انشدتْ أبياتها:

مَا كُنْتُ أحْسَبُ والحوادث جَـمَّةٌ أنَّ عَـــبيد الحي من قَحْطَـــانِ

حتَّى أَتَتْنِي من لبـــيدٍ لَطْمَـــةٌ فعَشَتْ لها مِنْ وَقْعِهَا العَيْنَـانِ

فلما سمع كليب قولها، ورأى ما بها من أثر اللطمة، ثأرتْ به حميته، فهجم على لبيد وعلاه بالسيف، فقال[٦] :

إن يَكُن قَتَـــلنا المُلـــوكَ خَطاءً أَو صَـــــواباً فَقَد قَتَلنا لَبـيدا

وَجَعَلنا مَعَ المُـــــــلوكِ مُلوكاً بِجِـــــيادٍ جُردٍ تُقِلُّ الحَـديدا

وما نسجله على الباحث أمرين :

١. إنَّ كليب على الرغم مكانته التي عبرتْ الآفاق، إلَّا أنَّه لم يكن شاعرًا، لذا لا يمكن عدَّه من الشعراء الفرسان على أية حال .
٢. إنَّ الأبيات تخلو خلوًا تامًا من ألفاظ الغزل، فما يكتبه الباحث في وادٍ وعنوان البحث في وادٍ آخر .

والأمر سيان مع موضوع وصف المرأة بالبخل، وموفق حاتم الطائي من العاذلة التي تلومه على اسراف المال، والتي استشهد بها الباحث هي أيضًا تخلو من الغرض الرئيس للرسالة وهو الغزل[٧] .

أمَّا ثالثًا والتي سمَّاها بـ (الغزل والفروسية) خلتْ أبياتها من الغزل، إذ راح الباحث يذكر أبياتًا لشعراء فرسان وغير فرسان من دون أنْ نجد للغزل مكانًا في شعرهم ، ومن ذلك قول زيد الخيل[٨] :

هَلا سَأَلتِ بَنـي نَبـهانَ ما حَسـبي عِندَ الطِعانِ إِذا ما اِحمَرَّت الحَدَقُ

وَجـاءَت الخَـيـلُ مَـحمراً بَوادِرُهـــا بِالماءِ يَسفَحُ عَن لَبّاتِها العَـلَقُ

وبعد يذكر أبياته في نصرة الجار وعدم خذلانه فيقول :

وَالجـارُ يَـعـلَـمُ أَنّـي لَستُ خـاذِلَهُ أَن نـاب دَهرٌ لَعَظمِ الجارِ مُعتَرِقُ

وما يثير الاستغراب اعتراف الباحث بأنَّ الأبيات خالية من الغزل والحب في قوله ((فلو كان زيد الخيل شاعرًا غير فارس لحدَّثها عن جمالها وشرفها وعراقة نسبها، لكنَّه خرج بالحوار من دائرة الحب التي هو بصددها إلى ساحة الحرب التي يرى فيها ذاته، ويُعوَّل عليها فيما يدور في خلده))[٩] .

وبعدها يستشهد بأبيات للخنساء في مدح أخيها وعفته لينتهي معها الفصل الأوَّل وهو بعيد عن الموضوع الرئيس للدرس الأكاديمي .

أمَّا الفصل الثاني الذي عنونه بـ (المرأة في غزل الفرسان) ويبدو لي أن من محاسن القول في دراسة هذا الفصل، هو إن الحس النقدي التحليلي ظهر عند الباحث، وظهرت رؤيته النقدية، على اختلاف ما وقفنا عليه عند حديثه عن الفصل، فالعنوانات والأمثلة التي جاء بها معظمها في صلب موضوعه ومثال ذلك ما تمثَّل به من شعر بشر بن أبي خازم الذي حاول الاعتذار فلم يجد طريقًا يدخل بوساطته أفضل من الغزل فراح يقول[١٠] :

كفى بِالنَأيِ مِن أَســـماءَ كــافي وَلَيسَ لِحُـــــــبِّها إِذ طالَ شافي

كَأَنَّ الأَتحَـــــــــمِيَّةَ قامَ فيها لِحُســـــــــنِ دَلالِها رَشَأٌ مُوافي(١١)

إِذْ جنحَ إلى الغزل ليكونَ مدخلًا يلج بوساطته للاعتذار من أوس بن الحارثة، من دون أنْ يقف ذليلًا مستجديًا أمام ممدوحه، إذْ ((منح الشاعر من خلاله فرصة للتأمل، والاستشراف من إحدى نوافذ الحياة على صورة الحبيبة الجميلة، التي ما فتئ يبحث عنها، حتَّى في صور ممدوحيه من الرجال))(١٢)

وما اربك عمله هو أنَّه عدَّ كل حديث بين الشاعر الفارس مع المرأة من ضمن الغزل، وهذا ما ابعده في أحيان كثيرة عن جادة الصواب ولا سيما في الفصل، لذا تكرر الخطأ عنده في بعض المواضع من الفصل الثاني، على نحو ما نجد في حديث عمرو بن معد يكرب مع العاذلة الذي راح يُبين لها سبب فراره من الحرب، فهو ليس فرار جبن بل هو لإعادة الكرَّة مرةً أخرى(١٣)

أَجَاعِلَةٌ أُمُّ الثُـــــــوَيرِ خَـــزَايَـــةً عَـــــــلَيَّ فراري إذ لَقِيتُ بني عـــــبسِ

لَقِيتُ أَبا شَـــأسٍ وشأســـــاً ومالكاً وقيساً فَجاشَـــــــــت من لقائِهِمُ نفسي

والقصيدة كما ذكرنا تخلو من الغزل، إنَّما الشاعر يبرر موقف انسحابه من الحرب، ويمكن أنْ تكون هذه العاذلة غير حقيقية، والشاعر اتخذ منها قناعًا حتَّى يُبرر موقفه أمام الأعداء والأصحاب على حدٍ سواء والبيت الأخير يُوضَّح كل ما سعى الشاعر لقوله .

وما نُلاحظه ابتعاد الدراسة عن عنوانها، لذا يمكن أنْ نقترح عليه بعض العنوانات تكون أقرب لمَّا في الدراسة نحو شعر الشعراء الفرسان في العصر الجاهلي دراسة موضوعية فنية

أمَّا الدرس الأكاديمي الآخر وهو دراسة الباحثة نجلاء جاسم محمد الرديني المعنونة بـ (رموز الغزل في شعر عمر بن أبى ربيعة) سنتناولها في الفصل الثاني المبحث الثاني ضمن الملامح الرمزية .

أمَّا الدرس الثالث فكان بعنوان بـ(الغزل الحضري في العصر الأموي عند الدارسين المحدثين دراسة نقدية) للباحثة ميسون محمد عبد الواحد، والذي سلطتْ الضوء على دراسات المحدثين لشعر الغزل الحضري(*)، وقسَّمتْ التمهيد إلى مدخل نظري إلى مصطلح الغزل الحضري وتذكر أنواع من الغزل، وهي الغزل التقليدي، والغزل العذري، إذْ لا دخل للأوَّل والثاني في هذه الدراسة؛ لأنَّ الذي يُقصد بالغزل الحضري ((بأنَّه غزل مكشوف مادي لا يحيا إلَّا في الجسد ولا يرقى إلى السمو الفني))[١٤] .

في حين حاولتْ الباحثة دفع هذه التهمة عن هؤلاء الشعراء بأنْ جاءتْ بأمثلة لشعراء الغزل العذري فيها من التهتك والإباحية، وذكر مفاتن المرأة، وفي الوقت عينه جاءتْ بأمثلة لشعراء الغزل الحضري فيها من الحياء والصبابة، وذكر جفاء الحبيبة وصدِّها عن الشاعر، وهي معاني شاعتْ عند شعراء بني عذرة، وتطرقتْ كذلك إلى تسمية الغزل العفيف بالعذري؛ لأنَّه ـ أي الشعر ـ أكثر ما اشتهر عندي هذه القبيلة[١٥].

ونجدها في الفصل الأوَّل تناقض ما قالته في التمهيد؛ حين حاولتْ الرد على رأي المستشرق رينولد الذي يرى أنَّ ابن عباس (رضي الله عنه) كان يحفظ أبيات

شعر لابن أبي ربيعة وينشدها على الرغم من إباحيتها ولا إشكال في ذلك، لترد عليه أنَّ ابن عباس (رضي الله عنه) كان يحفظها ليُحرضَ الناس عن الابتعاد عنها، أو استخراج أحكامًا شرعية من هذا الشعر، خلاف لرأي المستشرق(١٦) .

واستمرتْ الباحثة في عرض آراء الدارسين على كثرتهم أكثر ما قالوه متشابه، لذا يشعر القارئ لهذا الفصل بالرتابة، والمعرفة المسبقة لنهاية حديثها، كان من الاجدر للباحثة دمج الآراء المتماثلة تمامًا؛ لأنَّ كثير من الباحثين يتبنون ما قاله الذين سبقوهم .

ثانيًا : غرض النقائض

يُعدُ هذا الغرض من نتاجات العقل العربي، الذي عُرِفَ بقدرته على المقابلة والجدل والحوار والمناظرة(١٧)، فهو ((من الفنون الشعرية التي استأثرت باهتمام المدونة النقدية العربية قديماً , وحديثاً , وذلك لأسباب عدّةٍ فرضتها طبيعة الفن , فبعضها اتصل بماهيّة الفن نفسه , والبعض الآخر , فرضته الظروف الخارجية المحيطة بنشأته , وهي ظروف سياسية , واجتماعية , وفكرية , مما تركته الحياة العربية بكلِّ تجلياتها آنذاك))(١٨) .

وكان لجامعة البصرة نصيب ضئيل لدراسة هذا الغرض في الدروس الأكاديمية في مُدَّة الدراسة، إذْ على زمن الدراسة الممتد لثلاثين سنة، لم نجد سوى دراستين فحسب، درستْ فن النقائض، وهما كالآتي :

١. نقائض جرير وعمر بن لجأ التيمي دراسة فنية، خليل عبد السادة إبراهيم، ١٩٩١م.
٢. النقائض في الدرس النقدي العربي الحديث، كامل عبد المحسن جاسم، ٢٠١٦م.

نجد الفصل الأوَّل عبارة عن امتداد للتمهيد، ذكر الباحث الشاعرين من حيث اسمهما وولادتهما، وأخلاقهما، وقبيلتهما، ووفاتهما، إذْ مالتْ الدراسة إلى الدراسة التاريخية، وأشار في فقرة من هذا الفصل إلى بداية نشوء النقائض بينهما، إذْ كان هناك اختلاف في نقل المصادر لأوَّل موقف جمع بين الشاعرين، ونشبتْ بسببه هذه النقائض بين الشاعرين، ويرى أنَّه بسبب اختلاف ما وصل إلينا من آراء مختلفة جعل الشك يدخل لمسألة معرفة بداية نشوء التناقض بين الشاعرين، فالشخصيات التي نقلتْ الأحداث مختلفة والنصوص الشعرية مختلفة، ورد ابن لجأ على نقد جرير مختلف، وهو ما يجعل أمر الاعتماد عليها في تحديد زمن المهاجاة بين الشاعرين محل شك[١٩] .

ويعلل سبب كُثرة المرويات التي ذكرتْ هذه الحادثة بـ ((رغبة البعض في أنْ يجعلوا من أنفسهم مدار حديث الآخرين، وهذه الرغبة نلمسها في قول الأشهب بن جميل الذي ادعى أنَّه أوَّل من ألقى الهجاء بين الشاعرين))[٢٠] .

وكان للفرزدق موقفان من هذه الخصومة، الأوَّل موقفه مع جرير، فهو لم يجد في ابن لجأ الند الذي يقف في وجه جرير، وسرعان ما يفحمه كما أفحم غيره، ومن جانب آخر خشي الفرزدق على المكانة التي صنعها مناصفةً مع جرير وسرقتْ الأنظار طوال سنوات عديدة، حين يقاسمه ابن لجأ الخصوم مع جرير، وثالثًا طلب جرير منه المساعدة[٢١] وذكر ذلك في شعره[٢٢]:

دَعاني جَريرُ بنُ المُراغَةِ بَعدَما لَعِبنَ بِنَجدٍ وَالمَلا كُلَّ مَلعَبِ

فَقُلتُ لَهُ دَعني وَتَيماً فَإِنَّني وَأُمِّكَ قَد جَرَّبتُ ما لَم تُجَرِّبِ

والموقف الآخر كان لجانب ابن لجأ حين جاءه معتذرًا خوفًا على حاله وعرضه، وكسبًا له فقال[٢٣]:

فهل تُنجيني عندَ تَيْمٍ بَرَاءَتِي وَإنَّي علـى أحسَابِ قَومِي أهَـابُهَا

ويختم فصله باستباق لنتيجة ما سيدرسه في فصله الثاني، من تداخل الأغراض الشعرية، فاختلط الفخر بالوصف وكذلك بالهجاء وغيرها من أغراض الشعر العربي، لأنَّ ما تعارف عليه الشعر العربي أنَّ كل غرض يكون مستقلًا بذاته، لكن مع النقائض الأمر مغاير، إذْ تدخل أبيات الفخر مع أبيات الهجاء، وأحيانًا صدر البيت فخرًا والعجز هجاءً، أو العكس، على نحو ليس له نظير في غير النقائض[٢٤] . فالباحث لم يتحدَّث عن الأغراض الشعرية أو السمات الفنية في هذا الفصل حتَّى يخرج بهذه النتيجة، فكان الأولى به تأجيلها لتكون نتيجة لفصله الثاني الذي درس الأغراض الشعرية في فن النقائض بين الشاعرين .

وجاء الفصل الثاني ليدرس الأغراض الشعرية في النقائض وأوَّل غرض وقف عند الباحث هو الغزل، والذي ميَّز فيه جريرًا عن صاحبه، بأنَّه يقتصد في الألفاظ، والتراكيب في التعبير عن الموقف واستدلَّ بذلك على قوله[٢٥] :

أتَـنْسَى يَوْمَ حَوْمَـلِ والدُّخُولِ ومُوقِفُنا عـلى الطَّـلَلِ المَحـِيلِ

في حين ابن لجأ كان على العكس، فهو يُطنب في وقوفه على الطلل، حتَّى يصفه وصفًا دقيقًا، من دون أنْ يترك للمتلقي مشاركته في رسم معالم المكان الذي يتحدَّث عنه[٢٦] وتمثَّل بقول ابن لجأ[٢٧] :

أَلَم تُلمِم عَــلى الطَلَلِ المُحــيلِ بِـغــربيِّ الأَبارِقِ مِن حَـــقيلِ

صَرَفــتُ بِصاحِبي طَرَباً إِلَيها وَما طَــرَبُ الحَليمِ إِلى الطُــلولِ

وهو ما أوقع ابن لجأ في تكرار هذه المعاني التي وقف عندها الشاعر، لذا شكك الباحث في أصالة التجربة الشعرية لديه في التعبير عن هذا الجانب من المقدمات[٢٨]، ولا نرى ما استند إليه مقنعًا؛ إذْ التكرار آلية من آليات الإثبات للشيء لا العكس، والتمعن في تفاصيل الطلل، تعطي الشاعر الاشادة بذكر أدق التفاصيل، عكس الذي يمر عليها مرورًا سريعًا .

ولم يلتفتْ الباحث إلى أنَّ الطلل أصبح صورةً فنِّية في العصر الأموي، الذي اتسم بالاستقرار وعدم الترحال، لذا اتخذ الشعراء الأمويون صورة الطلل تقليدًا متبعًا[٢٩]، قد يكون الشاعران لم يمرا بهذه التجربة .

وقد جعل الباحث القرآن الكريم سببًا في طبعه السمح، ونفسه الرقيقة المطمئنة ((حسن إسلامه، وتأثره بالقرآن الكريم، وأساليبه، سببًا في رقة غزله، وعذوبة ألفاظه التي اقترنتْ بحرارة المشاعر، وعمق الإحساس بحيث تطغى هذه الرقة على ما سواها، لذا نجد جريرًا عندما يتغزل يرق، فلا نجد فيه لفظًا نافرًا، ولا معنى جافيًا))[٣٠]، لو صحَّ هذا الكلام لكان انعكاس الإسلام على كل شعره، ولا يقف عند غرض دون آخر، فما افحش فيه جريرٌ أكثر ممَّا عفَّ فيه، ومن ذلك قوله[٣١] :

لقى الأخيــطلُ أمهُ مخـــمورةً قُبْـــــحاً لِذَلِكَ شَارِباً مَخْــمُورَا

لم يَجْرِ مُذْ خُلِقَــتْ على أنْيابِها مَاءُ السِّـــوَاكِ وَلمْ تَمَسّ طَهُورَا

لقحتْ لأشهبَ بالكناسةَ داجــنٍ خِنـــــزِيرَةٌ فَتَـــــوَالَدَا خِنْزِيرَا

وغيرها من ألفاظ الفاحشة التي اتخذها جريرٌ سلاحًا ضدَّ خصومة، وقال عنه ابن رشيق ((وجميع الشعراء يرون قصر الهجاء أجود، وترك الفحش أصوب إلَّا جريرًا))[٣٢] هذا من جانب، ومن جانبٍ آخر، إنَّ شعرَ الغزل يتطلب هذه الرقة؛ لأنَّ المخاطب هي المرأة وتحتاج هذا اللون من المحادثة، وليس كما ذهب إليه الباحث بأنَّ الإسلام سببٌ في عذوبة ألفاظ جرير، ويمكن أنْ نحتجَّ عليه بسؤالٍ آخر، ما قول الباحث في رقة ألفاظ الغزل عند شعراء ما قبل الإسلام؟ ، ونجده يناقض ما ذكره فجرير عنده ليس بشاعرٍ عذري ولا شاعر مجون، بل توسط بين الحالتين، إذْ جعل العفة في كفة وجعل الحسية في كفةٍ أخرى، في صورة انفرد بها عن شعراء عصره، فهو يشبه جميل وكُثير تارةً، وعمر بن ابي ربيعة والأحوص تارةً أخرى[٣٣]، فهو ناقض نفسه من ناحية عفة جرير، والأمر الآخر جل الشعراء الذي كتبوا الغزل في العصر الأموي تناولوه بشقيه العذري والماجن، فجرير لم ينفرد بهذه الصفة، بل كانتْ صفة سائدة لدى معظم الشعراء .

أمَّا في الهجاء وهو الأهم في النقائض فدرس هجاء كلِّ شاعرٍ على حدة، واظهر المعاني التي جاء بها الشاعران، وكانتْ متشابهة ومنها التذكير بالأيام التي هُزِمَتْ بها قبيلتا الشاعرين، والطعن بالدين، والتعيير البخل والفقر، وضعة الحسب والنسب، ومنها قصيدة ابن لجأ التي يتهم فيها جريرًا، بأنَّ أباه لا يهتم لصوت الأذان، في حين يهرول مسرعًا يستجيب لصوت الأتان[٣٤] :

يَـفِـرُّ مِـنَ الأَذانِ أَبـو جَـريـــــرٍ فَـــــإِنَّ نَـهيقَ الحِمارُ لَهُ اِستِجابا

يُـطـارِدُ أُتـــــنَهُ بِـذَواتِ غِـــــسلٍ يُهـيـجُ وَداقُـــهُـنَّ لَـــــهُ هِـبـابـا

وهذا أمرٌ طبيعي أنْ تتشابه المعاني؛ لأنَّه لولا هذا التشابه لما سمي هذا الشعر بالنقائض، لأنَّ من شروط النقيضة التشابه في الوزن والقافية والبحر الشعري الذي كتبتْ عليه القصيدة الأولى، لذا أمر بديهي أن نجد التشابه، وكان جديرًا بالباحث، التفتيش عن القضايا الفنية في هذه النقائض، لا أن يُعددها فحسب .

والفخر في النقائض لم يختلفْ عن الهجاء، إذْ هو عبارةٌ عن سردٍ لأشعار الشاعرين، حتَّى أنَّنا لم نجد مصادر يعتمد عليها الباحث سوى ديواني الشاعرين .

ومن الرسائل التي وقفتْ عند فن النقائض دراسة الباحث كامل عبد المحسن جاسم، النقائض في الدرس النقدي العربي الحديث، وجاء درسه الأكاديمي على بابين سبقهما تمهيدٌ تناول فيه ((مفهوم المنهج وأسسه الفكرية والفلسفية, وكذلك دراسة موجزة للمناهج النقدية في نقدنا العربي الحديث, ثم بيان مفهوم فن النقائض لغةً واصطلاحاً, وكذلك إيجاز ميز بين فن النقائض, وفنون شعرية أخرى بدتْ مشابهةً له في هذا المجال, مع إيجاز أيضاً لمصادر هذا الفن في تراثنا العربي القديم))[٣٥]، وفي حديثه عن المصادر لا نجد أمثلة لكتب اللغة والمعجمات والكتب النحوية والصرفية والبلاغية واكتفى بقوله ((وهي كثيراً ما تعتمد على أخبار شعراء النقائض كأمثلة وشواهد لغوية ونحوية وصرفية وبلاغية مع سرد, أحياناً لبعض تلك القصص بغية استحضار الشاهد))[٣٦] .

وكان الباب الأوَّل معنونًا بـ (القضايا والظواهر الموضوعية لفن النقائض في الخطاب النقدي العربي الحديث)، ففي الفصل الأوَّل تحدَّث عن سبب نشوء هذا الفن ورأى أنَّ هناك عاملين اجتمعا ليُنجباه وهما العامل التاريخي والعامل النفسي، أمَّا العامل التاريخي فتحدَّث فيه عن ثلاثية (هيبوليت تين) الذي وجد أنّ ثمّة عوامل ثلاثة تؤثر في إنتاج الأدب وهي (الجنس / البيئة / العصر)، فهذه العوامل استمدها

النقاد والكُتاب العرب أمثال طه حسين وأحمد الشايب من النقد الغربي، وجعلوا لها اسقاطات على الأدب العربي بصوره عامة والنقائض بصورة خاصة، فالشايب في كتابه (تأريخ النقائض في الشعر العربي) - الذي عدَّه الباحث ((أوَّل كتاب نقدي تناول الفن تناولاً منهجياً شاملاً مبنياً على أسس علمية وأكاديمية))[٣٧] .

فالشايب جعل من الأدب اشبه بالمادة التي توضع في قوالب جاهزة، إذْ جعل من ثلاثية تين القالب، ((لهذا الفن نظرةً علميةً بحسب الأسس التي حددها (هيبوليت تين) في ثلاثيته المعروفة (الجنس / البيئة / العصر) وإنْ لم يركز كثيراً على الجانب الأول منها لمحدودية تأثيره في الأدب عامة , لكنّه ومن خلال معاينته للحركة التاريخية لهذا الفن في ظروف نشأته في بيئته الأولى وهي شبه الجزيرة العربية يؤشر جملة أمور , منها أنّ هذا الفن الذي اشتهر في العصر الأموي, لا يمكن أن يظهر بقوةٍ في هذا العصر, من دون أن يكون له امتداد تأريخي متصل بطبيعة العرب من حيث تكوينهم النفسي ومن خلال بيئتهم التي يعيشون فيها, فقد كان فن النقائض متصلاً بطبيعته ببيئة العرب في الصحاري والقفار حتَّى استقر واستقام فناً عُرف بالنقائض))[٣٨]، إذْ يؤكِّد على أنَّ النقائض لها جذور في عصري الجاهلية والإسلام، لكنَّه في عصر بني أمية أخذ منحىً فنِّيًا.

وجعل السياسة هي السبب الرئيس في نشوء هذه النقائض، في حين نجد بواسطة كلامه أنَّ العصبية القبلية هي السبب، لمَّا ذكر ((أما السبب المباشر في التحام الشاعرين (جرير والفرزدق) فيرجح الى أنّ شاعراً من عشيرة سُليط (اليربوعية) يسمى (غسان) قد هجا جريراً , فسقط عليه بهجاءٍ مريرٍ , فاستغاث الشاعر بشاعر آخر وهو (البَعِيث) من (مُجاشع) قوم الفرزدق فأغاثه بمثل قوله في جرير وعشيرته:

أترجو كُليبٌ أنْ يجيء حَدِيثُها بخيرٍ وقد أَعْيَا كُليباً قَدِيمُها[١]

وهنا انصب (جَرير) على (مُجاشع) شواظاً من نارٍ تعرض فيها إلى نسائهم, مما جعله يستغيث بـ (الفرزدق) , وقيلَ إن نساء مُجاشع قد استغثن به))[٣٩] .

أمَّا المنهج النفسي فلم يجد له صدىً في النقد العربي، بل وجد اشارات لهذا المنهج لباحثين منتشرة هنا وهناك، ولم تكنْ لهم دراسةٌ متخصصة ((إنّ المنهج النفسي, بشكل عام, كان حضوره قليلاً جداً في نقدنا العربي الحديث , وان حضر فإن هذا الحضور يكون, في أغلب الأحيان, غير فاعل وسبب ذلك والقول للدكتور (مرشد الزبيدي) يعود إلى الصياغات الإنشائية الجاهزة عند المشتغلين في هذا الحقل أولاً, ومن ثم افتقار الناقد العربي إلى ثقافة خاصة قوامها التخصص في هذا المضمار ثانيًا، وهذا ما لاحظناه فعلاً على صعيد الجانب الإجرائي في المعالجات النقدية لفن النقائض في مجال البحث النفسي , فلم نُطالع إلاّ آراءً وإشاراتٍ نفسية مبثوثة هنا أو هناك, أو دراسات تخصصية محدودة العناوين, منها دراسة ظاهرة (السخرية) للباحثة (انتصار حسن عويد) أو دراسة ظاهرة (الاغتراب) للباحثة (نوال نعمان كريم) أو دراسة نفسية جرير , للباحث (جليل رشيد فالح)))[٤٠] .

وهذا ما يناقض قول الباحث في عدِّ العامل النفسي من أهم العوامل التي نشأ بسببها فن النقائض، فلو صح ما قاله لوجدناه له صدىً عند نقادنا قديمًا وحديثًا .

وهذا ما اكدنا عليه حين عدَّ السبب السياسي هو أوَّل الأسباب التي أدتْ لنشوء هذا الفن، واعترضنا عليه، فالعصبية القبيلة كان لها الدور الأوضح في هذا النشوء، ويمكن القول إنَّ النقاد قد وضعوا السبب السياسي في المرتبة الأولى لسبب غير

مباشر، وهو أنَّ السياسة الأموية هي السبب الرئيس في عودة العصبية القبلية، لذا جعلوا السبب السياسي في المرتبة الأولى، واتبعهم الباحث في رأيهم .

والفصل الثالث من الباب الأوَّل وقف عند دراسة الظواهر الموضوعية وهي على النحو الآتي :

أولاً – السخرية والتهكم أو الاقذاع اللفظي

ثانياً – الاغتراب

ثالثاً – المكان (الطلل)

رابعاً – تكرار المعاني (الاستقصاء)

خامساً – التوظيف الثقافي

فالظاهرة الأولى تبنَّى فيها رأي الدكتور أحمد الشايب ـ وكثيرًا ما تبنى رأيه في هذا الدرس الأكاديمي ـ الذي يرى سبب الإتيان بهذه الألفاظ التي تخدش المشاعر، وتهتك الستر، وهو ما اسماه بالفحش العراقي، حتَّى تجاوز أشعار ابن أبي ربيعة في غزل الفاضح، فغزله ((يوقظ المرأة, ويثير شهواتها, ويغري الرجال باللهو والعبث, وكان خطر الفحش الهجائي ناشئاً من تصوير العورات, واختلاق الشائعات والإلحاح في وصفها, وسرد تفاصيلها, بلغةٍ مكشوفةٍ, وأسلوب واقعي)[٤١] ، فالغزل لديه يحبب النساء للرجال بذكر تلك التفاصيل الجسدية لهن، في حين الافحاش في النقائض يكون على العكس تمامًا، ومن ذلك, قول الفرزدق في أمِّ جرير[٤٢]:

أزْرَى بجْرِيكَ أنَّ أُمّـك لم تكُـــنْ إلاّ اللّئيمَ منَ الفُحُولة تُفـــــحَلُ

قَبَحَ الإلَهُ مَقَـــرّةً في بَطـــــنِهَا مِنْهَا خَرَجَتَ وكُنَتَ فيها تُحمَـــلُ

وهناك من فسَّر وجود هذه الألفاظ في شعر هؤلاء الفحول تفسيرًا نفسيًا، كما هو الحال مع الدكتور (نعمان محمد أمين طه) الذي رأى اتكاء جرير على الفحش؛ لأنَّه كان (وضيع الأصل, أبوه بخيل فقير يعيش عيشةً مهملةً أقرب إلى حياة الزروب)[٤٣], ولعل ما زاد في اضطرابه النفسي, وقوفه أمام رجل ذي مجدٍ وهو (الفرزدق), فحاول أن يطاوله, فإذا به يعلو عليه, ويصفق له الناس تصفيقاً, بحيث يُسحره هذا الهُتاف, فيحاول أنْ يُخفي ما يشعر به في قرارة نفسه من ضِعة يواجه بها الفرزدق, بإضحاك الناس منه ومن آبائه وأجداده وقومه, في بيئة حاول جرير أنْ ينساها[٤٤]

والظاهرة الثانية (الطلل)، الذي تناوله الباحث بوساطة دراسة (المكان في نقائض جرير والفرزدق – الطلل أنموذجاً) للباحثة رافعة السِّراج، وهي دراسة تُناقض ما ذهب إليه الباحث في الظاهرة الثانية (الاغتراب)، فالطلل ما هو إلَّا إثارة الذكريات والعواطف التي ينشدها الشاعر، والاتحاد الروحي مع المكان والأفراد الذين كانوا يحيون فيه، وما يؤكد قولنا هو ما ذكره الباحث من استقراء الباحثة ((كان ارتباط شعراء النقائض بأرضهم ارتباطاً مصيرياً, وقد استدلت على ذلك في تغني هؤلاء الشعراء بذكرياتهم في أطلال تلك الأرض وجبالها, ووديانها, ومُدنها, إذ كانت دلالات المكان مستنبطةً من كل هذه المُسميات))[٤٥] .

أمَّا الظاهرة الثالثة (تكرار المعاني)[*] فيرى أنَّها ((من أهم مميزات فن النقائض, ظاهرة التكرار التي ابتغى من ورائها الشاعر جملة أمور, إذ إنّ هذا الفن, كما هو معلوم, يقوم على أساس القول وردّه, وهذه الخاصية التي ربما لم تكن متوفرة في فنون أخرى, تجعل الشاعر في محاججةٍ كلامية بغية اسكات الخصم أو افحامه أو احراجه,

مما يتطلب تكراراً للمعاني))[٤٦]، وهذا ما أخذناه على رسالة (نقائض جرير وعمر بن لجأ)، الذي اشكل على تكرار المعاني .

وذكر آراء الباحثين ومنهم (أحمد الشايب ومحمد محمد حسين) في التكرار، ورأوا أنَّ التكرار نتيجة طبيعية لطول مدة التهاجي التي تجاوزت الأربعين عامًا[٤٧].

والظاهرة الأخيرة (التوظيف الثقافي) والتي قصد منها ((حشد مجموعة من المعلومات المختلفة, التي أغلبها معلومات تاريخية في الأحساب والأنساب وتأريخ قبائل العرب من أصليها العدناني والقحطاني, بُغية التفوق على الخصم من خلال إيرادها في المناقضة, حيث إنّ مقدار التطور الذي حدث في هذا الفن, جعله يُبنى على معلومات مختلفة))[٤٨] .

لم تختلف عن سابقاتها، فهي مجرد جمع لآراء النقاد الذي ذكروا هذه الظاهرة في شعر النقائض، إذْ لم نجد التحليل أو النقد لِما يذكره هؤلاء النقاد .

ومما سُجِل على درس الباحث كامل اعتماده على آراء الدكتور أحمد الشايب في أغلب مفاصل البحث، وأنَّه يُعدِّد ما قاله الباحثون من دون أنْ نجد له رأي، حتَّى يمكننا القول إنَّ شخصية كانتْ مستترة غالبًا، والأمر الآخر لم تكن الدراسة الأولى ضمن عينات الدراسة لديه .

ثالثًا : غرض الوصف

نجد دراسة واحدة اعتنتْ بهذا الغرض في جامعة البصرة، في مدة الدراسة، وهي دراسة الباحث بهجت مهجر حبش (وصف المعارك والقتال في شعر الفرزدق)

وقف التمهيد على دراسة (وصف المعارك والقتال والتوجه الاعلامي عند الفرزدق)، وتشعب الحديث فيه إلى محورين تناول المحور الاوَّل، دراسة اعلام الشاعر

للمعارك القبلية، في حين تناول الآخر اعلام الشاعر الموجه لخدمة الدولة الاموية من خلال وصفه لمعارك رجال الدولة الاموية[٤٩] .

ووقف الباحث عند الفصل الأوَّل متحدثًا عن (وصف المعارك والقتال في ديوان الفرزدق) وذكر أنَّ الدراسات السابقة التي ذكرتْ وصف الحرب((تناولت وصف المعارك والقتال عند فحول الشعر العربي في العصر الأموي، إلا أن هذا الوصف لم يكن وصفاً حقيقياً لمشاهد تلك المعارك ومواقف القتال فيها، وأكدت على أن هؤلاء الشعراء لم يقفوا طويلاً عند وصف المعركة، ولم يفصلوا أحداثها، وإنما تناولوا هذا الوصف تناولاً سريعاً، ثم يمضون على غايتهم التي يقصدونها في قصيدتهم))[٥٠]. ولم يذكر الباحث أسماء تلك الدراسات التي أشار إليها .

ويُعلق الباحث في دراسته لوصف الفرزدق لأبناء عمومته في قتالهم مع قبيلة بني الحارث بن كعب ، والتي كانت تسكن نجران[٥١] :

تظل به الارض الفضاء معــضلاً وتجهز اسدام المـــــياه قوابله

ترى عافيات الطير قد وثقت لها بشبع من السخل العتاق منازله

فيقول أنَّ ((الفرزدق في هذه الابيات يصف الجيش وصفاً جديداً لم نعهده من قبل عند غيره من الشعراء السابقين، وصف اجتمعت فيه عناصر الصوت واللون والحركة، لتعطي للسامع صورة حية تمثل امام عينه ضخامة ذلك الجيش وكثافته))[٥٢].

وهذا الكلام يفتقر للدقة كون وصف الجيش الجرار الذي تُحلِّق فوقه الطيور، متأملةً وواثقة من أنَّها ستنال مرادها من الأشلاء التي سيخلفها من أجساد الأعداء، من

الصور المتعارف عليها عند شعراء الجاهلية، وكان متعارفًا عندهم، وليس صورة ابتكرها الفرزدق، ومثال على ذلك قول النابغة الذبياني[٥٣] :

ترى عافياتِ الطيرِ قد وثقتْ لها بَشَـــبعٍ من السّخلِ العِـتاقِ الأكائلِ

فالفرزدق قد أخذ الوصف بلفظه ومعناه، ولم يغيِّر من ألفاظ البيت سوى كلمة واحدة. أمَّا المؤثرات الادبية في وصف المعارك والقتال القبلي، اتخذ من رأي ابن رشيق القيرواني سبيلًا لزيادة ثقافة الشاعر، إذْ يقول : ((لا يصير الشاعر في قريض الشعر فحلاً حتَّى يروي أشعار العرب، ويسمع الأخبار، ويعرف المعاني، وتدور في مسامعه الالفاظ))[٥٤].

ويرى الباحث في الفصل الثاني المعنون بـ (وصف الجيوش المقاتلة وعدتها الحربية) أنَّ وصف الجيوش وذكر عِدَّتها أحدى المكملات الأساسية لصورة الممدوح في وصف الشاعر، لذا فالفرزدق تعكَّزَ على هذه صفة في مدحه للأمويين وقادة جيشهم ومن هذا قوله في مدح مسلمة ابن عبدالملك بن مروان، وواصفاً ضخامة الجيش الذي يقوده [٥٥]

اتاك ابن مروان يقود جنوده ثمانين الفاً خيلها قد اظلت

فلم يغنِ ما خندقت حولك نفرةً من البيض من اغمادها حين سلتِ

فكان هم القبائل هو إعداد جيشٍ قوي وبأعداد كبيرة، وتجنيد أكبر عدد ممكن من المقاتلين، لتضمن أحد أهم عوامل حسم المعارك، وهو التفوق العددي على الخصوم، وما دامت تلك المعارك هي معارك للدفاع عن شرف القبيلة وكرامتها من وجهة نظر أبنائها، لذا كان التوجه للانضمام للجيوش القبلية توجها طوعيًا[٥٦].

ومن ثمَّ ذكر أنواع الأدوات الحربية التي كانتْ تستخدم في القتال من سيف ورمح والدروع وغيرها، حتَّى أنَّه ذكر الخيول التي كانتْ الصديق للفارس في المعركة.

والفصل الثالث حمل عنوان (وصف أحداث المعارك وأحوال القتال) وهو الفصل الذي تناول وصف أحداث المعركة، ومجرياتها التي تحدث أثناء اشتباك المقاتلين في سوح الوغى، إذْ ((كثيراً ما خص الفرزدق ساحة المعركة التي دار فيها النزال بوصفه، مؤكداً على وصف صعوبة اقتحام ميدان المعركة، معطياً شجاعة ابطاله بعداً جديداً، من خلال تصويره لإصرارهم على اقتحامها رغم معرفتهم بالمصاعب والمخاطر التي تنتظرهم))[٥٧] .

ونجده يناقض ما قاله في الفصل الأول عن عدم حقيقة الوصف أثناء المعركة، وأنَّ الشاعر سرعان ما ينتقل إلى وصف ممدوحه تاركًا، ما يجري على أرضية المعركة من أحداث مهمة[٥٨]، حين تحدَّث عن (حركة القتال) في قوله ((والقتال هو –بلا شك– عملية قائمة على الحركة السريعة والمستمرة، فتوقف أي مقاتل عن الحركة ولو للحظات تعني نهايته، وانه صار نهباً لأسلحة الاعداء، ولكي يطابق وصف المعارك والقتال حقيقة القتال، احتاج الامر من الشاعر رصد كل حركة من حركات القتال، ومهما كانت تلك الحركة بسيطة فإنَّها بالتأكيد ستحمل معنى من معاني القتال التي أراد تسجيلها))[٥٩]، ونحن نذهب مع الرأي الثاني، مستندين على ما وجدناه من وصف الشاعر الدقيق لأحداث المعارك التي خاضها ممدوحوه ومن ذلك قوله[٦٠] :

ونحن ضربنا من شتير بــن خالد ... على حيــث تستسقيه ام الجماجمِ
ويوم بن ذي ســيدان اذ فوزت به ... الى الموت اعجاز الرماح الغواشمِ
ونحن ضربـــنا هامة ابن خويلد ... يزيد على ام الفراخ الجـــواثمِ

وفي ختام الحديث عن غرض الوصف في رسالة الباحث مهجر يمكن أنَّ نذكر أنَّها من أكثر الرسائل التي توافق مضمونها مع عنوانها، فالباحث قد احاط بكل ما يشتمل على وصف المعارك والقتال، في الوقت نفسه نسجل عليه عدم تمييزه بين همزتي الوصل والقطع، وهذا الخطأ سار مع كل فصول الدراسة، ومن جانب آخر لم يُقسِّم فصوله إلى مباحث، فجعلنا من الشاهد الأوَّل الذي يأتي به نعلم بما سينتهي به فصله، من دون إحداث تغييرات على الظواهر التي يتناولها، وتبقى مجرد ذكر لأبيات الظاهرة .

الخاتمة

عالج البحث بعض الظواهر التي غفل عنها طلبة العلم ولا يسمى في مجال الدراسات الأكاديمية، دراسة تقويمية نقدية وفق منهج البحث المتبع، إذْ اتخذنا من الأغراض الشعرية التي درستْ في جامعة البصرة عينة للدراسة ومن النتائج التي توصلنا إليها :

- ☒ شاع غرض الغزل في دراسات الباحثين (الماجستير والدكتوراه) أكثر من غيره؛ لقربه من المشاعر الإنسانية، ولمحاكاته الأخر / الانثى، فتكون ألفاظه رقيقة ولغته سلسة، وعلى الرغم من ذلك وجدنا الباحثين يغيرون على نتاجات غيرهم وينسبونها لأنفسهم .
- ☒ كثرة شعراء النقائض في عصر بني أمية ولم يقف عند حدود الفحول الثلاثة (جرير والأخطل والفرزدق) وهذا ما وجدناه في نقائض جرير وابن لجأ، إذْ الأخير لم يكن بالصيد الهين واحرج جرير في مواقف عديدة.

- ☒ غرض النقائض لم يكن غرض هجاء كما هو شائع، بل أنَّه يشمل كل الأغراض الشعرية المعروف، من مديح وهجاء ورثاء وفخر وغيرها .
- ☒ اجاد الفرزدق في توصيف الحروب التي رافق بها الولاة والخلفاء، فكان توصيفه، اشبه بالكاميرا في الوقت الحاضر .

التهميش

(١) يُنظر : سرى أحمد صالح ، نقد الشعر الأموي في الرسائل والأطاريح الجامعية، دار غيداء، ٢٠٢٠م .

(٢) يُنظر : سعد إبراهيم عبد المجيد، غزل الفرسان في الشعر الجاهلي دراسة فنية، بإشراف الدكتور حسن جبار محمد، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، ١٩٩٥ م : ١-١٢

(٣) يُنظر المصدر نفسه : ٣٠ ـ ٣٢ .

(٤) أحمد محمد الحوفي، المرأة في الشعر الجاهلي، نهضة مصر، ط٢، القاهرة، ١٩٤٩م : ٤٣٥ .

(٥) غزل الفرسان في الشعر الجاهلي دراسة فنية : ٤٢ .

(٦) ديوان مهلهل بن ربيعة : شرح وتقديم طلال حرب، الدار العالمية، (د. ط، ت) : ٩٧ .

(٧) يُنظر : غزل الفرسان في الشعر الجاهلي دراسة فنية : ٥٤ .

(٨) ديوان زيد الخيل الطائي: تحقيق نوري حمودة القيسي، مطبعة النعمان، ط١، النجف، ١٩٦٨م : ٧٦-٧٧.

(٩) غزل الفرسان في الشعر الجاهلي دراسة فنية :٦٠ .

(١٠) ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق مجيد طراد، دار الكتاب العربي، ط١، بيروت، ١٩٩٤م : ١٤٢.

(١١) الاتحمية : ثياب من ثياب اليمن

(١٢) غزل الفرسان في الشعر الجاهلي دراسة فنية :١٠٠ .

(١٣) يُنظر : المصدر نفسه : ١١٠ .

(*) وسبب اختيار هذه التسمية هو ((لأنَّه غزل نشأ في الحاضرة، ولم يكن ماديًا بحتًا أو حسيًا يفصل الجسد ويلغي الروح والقيم، ولم نشاهد في اشعار اولئك الغزليين الحضريين ما كان يُنسب إليهم من مجون وانحراف إلَّا القليل منه)) الغزل الحضري في العصر الأموي عند الدارسين المحدثين دراسة نقدية : ١٦ .

(١٤) الغزل الحضري في العصر الأموي عند الدارسين المحدثين دراسة نقدية : ١٦

(١٥) يُنظر : الغزل الحضري في العصر الأموي عند الدارسين المحدثين دراسة نقدية : ٩ـ ١٢ .

(١٦) يُنظر : المصدر نفسه : ٢٦ ـ ٢٧ .

(١٧) يُنظر : نقد الشعر الأموي في الرسائل والأطاريح الجامعية : ١٤٩ .

(١٨)كامل عبد المحسن جاسم، النقائض في الدرس النقدي العربي الحديث : بإشراف الدكتور أحمد حياوي السعد، (أطروحة دكتوراه)، جامعة البصرة، ٢٠١٦م : أ

(١٩) نقائض جرير وعمر بن لجأ التيمي دراسة فنية : ٤٩ .

(٢٠) المصدر نفسه : ٥٠ .

(٢١) يُنظر : المصدر نفسه : ٥٦ ـ ٥٧ .

(٢٢) ديوان الفرزدق: عني بجمعه وطبعه والتعليق عليه عبد الله إسماعيل الصاوي، مطبعة القاهرة، ط١، القاهرة، ١٩٢٦م : ١/ ٤٠ .

(٢٣) ديوان الفرزدق : ١/ ٦٠ .

(٢٤) يُنظر : نقائض جرير وعمر بن لجأ التيمي دراسة فنية : ٦٦ .

(٢٥) ديوان جرير، تحقيق : الدكتور نعمان محمد أمين، دار المعارف، ط١، القاهرة، ١٩٦٩م : ٢/ ٦١٣ .

(٢٦) يُنظر : نقائض جرير وعمر بن لجأ التيمي دراسة فنية : ٦٩ .

(٢٧) شعر عمر بن لجأ التيمي : جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري، دار الحرية، ط١، بغداد، ١٩٧٦م : ١٢٠ .

(٢٨) يُنظر : نقائض جرير وعمر بن لجأ التيمي دراسة فنية : ٧٠ .

(٢٩) يُنظر : كاظم حمد محراث، التطور والتجديد في اللوحة الطللية حتى نهاية العصر الأموي : بإشراف ، (رسالة ماجستير)، جامعة بغداد، ١٩٩٥م : ١٥١ .

(٣٠) نقائض جرير وعمر بن لجأ التيمي دراسة فنية : ٧٧ .

(٣١) شرح ديوان جرير : ٤٥٠ .

(٣٢) العمدة : ٢/ ١٦٤ .

(٣٣) يُنظر : نقائض جرير وعمر بن لجأ التيمي دراسة فنية : ٧٩ .

(٣٤) شعر عمر بن لجأ التيمي: ٥٧ ـ ٥٨ .

(٣٥) النقائض في الدرس النقدي العربي الحديث : ج .

(٣٦) المصدر نفسه : ١٤ .

(٣٧) المصدر نفسه : ٢١ .

(٣٨) النقائض في الدرس النقدي العربي الحديث : ٢٣ .

(١) نقائض جرير والفرزدق : ٣٧ – ٣٨ وينظر كذلك تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي) : ٢٤٣

(٣٩) النقائض في الدرس النقدي العربي الحديث : ٢٧ .

(٤٠) النقائض في الدرس النقدي العربي الحديث : ٥٦ .

(٤١) تاريخ النقائض في الشعر العربي : ٤١٢ .

(٤٢)ديوان الفرزدق : ٤٣٧ . تُفحل : يختار لها زوج أي زوجٍ , مقرّة في بطنها : أراد رحمها .

(٤٣) جرير حياته وشعره : ٣١٧ .

(٤٤) يُنظر : النقائض في الدرس النقدي العربي الحديث : ٩٤ .

(٤٥) النقائض في الدرس النقدي العربي الحديث : ١١٢ .

(*) تسمية للدكتور أحمد الشايب

(٤٦) النقائض في الدرس النقدي العربي الحديث : ١١٤ .

(٤٧) يُنظر : المصدر نفسه : ١١٥ .

(٤٨) يُنظر : المصدر نفسه : ١١٨ .

(٤٩) يُنظر : بهجت مهجر حبش، وصف المعارك والقتال في شعر الفرزدق : بإشراف الدكتور مصطفى عبداللطيف جياووك، (رسالة ماجستير)، جامعة البصرة، ٢٠٠٥م : ٤ ـ ٨ .

(٥٠) المصدر نفسه : ١٥ .

(٥١) ديوان الفرزدق: ٧٣٥/٢

(٥٢) وصف المعارك والقتال في شعر الفرزدق : ١٨ .

(٥٣) ديوان النابغة الذبياني: تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٢، القاهرة، (د. ت) : ١٤٦.

(٥٤) العمدة : ١٣١/١.

(٥٥) ديوان الفرزدق : ١/ ١٣٣ .

(٥٦) وصف المعارك والقتال في شعر الفرزدق : ٤٣ .

(٥٧) وصف المعارك والقتال في شعر الفرزدق : ٦٨ .

(٥٨) المصدر نفسه : ١٥ .

(٥٩) المصدر نفسه : ٧٢ .

(٦٠) ديوان الفرزدق : ٢ / ٨٥٨ .

المصادر والمراجع

١. أبو الهلال العسكري (٣٩٥هـ)، الصناعتين : تحقيق: علي البجاوي، ومحمد أبو الفضل أبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١، بيروت، ١٩٥٢م .

٢. أحمد محمد الحوفي، المرأة في الشعر الجاهلي، نهضة مصر، ط٢، القاهرة، ١٩٤٩م .

٣. بهجت مهجر حبش، وصف المعارك والقتال في شعر الفرزدق : بإشراف الدكتور مصطفى عبداللطيف جياووك، (رسالة ماجستير)، جامعة البصرة، ٢٠٠٥م .

٤. خليل عبد السادة إبراهيم، نقائض جرير وعمر بن لجأ التيمي دراسة فنية، بإشراف الدكتور مصطفى عبد اللطيف جياووك، (رسالة ماجستير)، جامعة البصرة، ١٩٩١م .

٥. ديوان جميل بثينة : تقديم وشرح وتعليق الدكتور محمد حمود، دار الفكر اللبناني، ط١، بيروت، ١٩٩٨م .

٦. ديوان الفرزدق: عني بجمعه وطبعه والتعليق عليه عبد الله إسماعيل الصاوي، مطبعة القاهرة، ط١، القاهرة، ١٩٢٦م .

٧. ديوان النابغة الذبياني: تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٢، القاهرة، (د. ت) .

٨. ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق مجيد طراد، دار الكتاب العربي، ط١، بيروت، ١٩٩٤م .

٩. ديوان زيد الخيل الطائي: تحقيق نوري حمودة القيسي، مطبعة النعمان، ط١، النجف، ١٩٦٨م .

١٠. ديوان مهلهل بن ربيعة : شرح وتقديم طلال حرب، الدار العالمية، (د. ط، ت) .

١١. شاكر هادي التميمي، البُنى الثابتة والمتغيرة لشعر الغزل في صدر الإسلام والعصر الأموي: دار الرضوان للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠١١م .

١٢.شعر عمر بن لجأ التيمي : جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري، دار الحرية، ط١، بغداد، ١٩٧٦م .
١٣.كاظم حمد محراث، التطور والتجديد في اللوحة الطللية حتى نهاية العصر الأموي : بإشراف ، (رسالة ماجستير)، جامعة بغداد، ١٩٩٥م .
١٤.كامل عبد المحسن جاسم، النقائض في الدرس النقدي العربي الحديث : بإشراف الدكتور أحمد حياوي السعد، (أطروحة دكتوراه)، جامعة البصرة، ٢٠١٦م .
١٥.محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب : دار الكتب العلمية، ،ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م .